

مستحيلاً عليهم؛ إذ كيف للإنسان أن ينام على الجور، وعلى جيش من الآلام، وبخاصة الإنسان العربي، والخطاب موجه إليه، وهو المعروف تاريخياً أنه لا ينام على الذل؟ ثم كيف له أن ينام وهو يتألم، بل ينام على جيش من الآلام؟

إن كل هذه الإغراءات التي يقدمها "للجوع" كي "يناموا" ما هي إلا دعوةٌ للشورة والصحو والصحيان. وكل هذه النداءات التي تبدو جزءاً من هذا الحيز الحالم هي في الحقيقة تدعو إلى الحيز المتحرك أو المضطرب، الذي يتمثل في تحريض هؤلاء الجوع على عدم القبول بجوعهم، ومن ثم إلى تثويرهم:

نامي جِيعَ الشَّعْبِ نَامِي	الفجر آذَنَ بانصــــرام
والشمسُ لَن تُؤْذِيكَ بَعــــ	دُ بَمَا تَوَهَّجَ مِنْ ضِــــرام
والنورُ لَن "يُعْمِي!" جُفــــو	نَا قَدْ جُبِلْنَ عَلَى الظــــلام
نامي كعهدك بالكــــرى	وبلطفه من عهد "حــــام"
نامي . . غَدَّ يَسْقِيكَ مِــــن	عَسَلٍ وَخَمْرِ أَلْفِ جــــام
أَجْرَ الدَّلِيلِ، وَبِرْدِ أَفْــــ	دَةٍ إِلَى العليَاظوَامِي
نامي . وَسِيرِي فِي مِــــنا	مَكَ مَا اسْتَطَعْتَ إِلَى الأَمــــام
نامي عَلَى تَلِكِ العِظــــام	تِ الغُرِّ مِنْ ذَاكَ الإِمــــام
يُوصِيكَ أَنْ لَا تَطْعَمــــي	مِنْ مَالِ رَبِّكَ فِي حُطــــام
يُوصِيكَ أَنْ تَدْعِيَ المِبَاهِجَ	وَاللذَائِلَ لَلْئــــام
وَتُعــــوضِي عَنِ كُلِّ ذِ	لِكَ بِالسُّجُودِ وَبِالقيــــام
نامي عَلَى الخُطْبِ الطَّــــوا	لِ مِنَ العِظَارِفَةِ العِظــــام!!
نامي يُسَاقُ طُزْرُقُك	الموعودُ فَوْقَكَ بِانْتِظــــام
نامي عَلَى تَلِكِ المِــــبَاحِ	هَجٍ لَمْ تَدْعُ سَهْمَ الرَامــــي